

المحاضرة الثانية

صفات الباحث

البحث عملية إنتاج وإبداع وخلق وابتكار ، تحتاج إلى موهبة، وليس بمقدور كل إنسان القيام بها، وإذا وجدت الموهبة عند طالب ما يجب تنميتها والوصول بها إلى المستوى المطلوب والاستفادة منها ، أما مظاهر وجود هذه الموهبة عند الطلاب فهي ما يأتي :

- القدرة على اختيار موضوع جديد للبحث .
- القدرة على وضع خطة مبدئية للموضوع .
- القدرة على نقد الأفكار والبرهنة على فكرته .
- القدرة على المناقشة والفهم وتوجيه الأنظار إلى أفكار جديدة من خلال المناقشات.

هذا وهناك صفات ينبغي أن يتحلى بها كل باحث نوجزها فيما يلي :

1. حب الاستطلاع والرغبة المستمرة في البحث والتقصي : فهو مفتاح هذا العمل الذي لا يتصور الدخول فيه بدونه، ولذا يجب على الباحث أن يصرف من وقته قدراً كافياً للقراءات والاطلاع والفهم والتعمق في موضوعه، وأن يلم بكل الكتب في هذا الموضوع ويهضمه، حتى يتمكن من إصدار وإعلان نتائجه سليمة من التناقض والتعارض .

2. الصبر والتأني : فلا ينبغي للباحث أن يسأم ويمل من الرجوع إلى مراجعة مصادره مرة بعد أخرى إلى أن يتضح له الأمر ، ويصل إلى الغاية المقصودة، ويجب ألا يكون همه هو الحصول على الشهادة العلمية بأسرع وقت ممكن، بل عليه أن يتطلع دائماً إلى الكمال في بحثه والإخراج به بصورته اللائقة به ملتزماً بالصبر. متحلياً بالتأني والدقة .

3. الأمانة : وتتمثل في دقة نقل النص عن الغير، أو صراحة التعبير عن مضمونه دون لبس أو تحريف أو زيادة أو نقصان يخل بمقصود النقص .

4. التواضع والبعد عن الغرور : يجب على الباحث أن يتجنب من الكبر والاختيال، ويتذكر أن الله هو الكبير المتعال، وهو الذي أقدره بهذه القدرة على إنجاز مثل هذا العمل .

5. الفطنة وحضور البديهة : فلا شك أن حاضر البديهة ومتوقد الذهن هو الذي يستطيع أن يربط الأفكار ويوازن فيما بينها بموازين ثابتة ويستخلص النتائج السليمة .

6. الموضوعية : ويعني أن يدخل الباحث في بحثه متجرداً عن آرائه الخاصة وأهوائه الشخصية:

وينظر إلى الموضوع نظرة غير منحازة ، وذلك أن البحث لا يقوم على هوى، وإنما يقوم على

الاستنباط والعقل والبرهان .

7. الشك والتجرد من الآراء التي لم يقم عليها دليل : وعلى الباحث ألا ينجذع بكثرة القائلين بفكرة

ما أو بشهرتهم ، لأن الحقيقة والعلم مستقلان عن القلة والكثرة ، ومن هنا فالباحث عليه أن

يفحص كل ما يقرأ، ولا يسلم بكل ما قرره غيره ، بل عليه أن يفكر ويدرس ويوازن بين الآراء

حتى تبرز شخصيته .